

سيرة الحبيب 74- حيلة عجيبة من نعيم بن مسعود لتفريق بين

الأحزاب - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروي ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوض رؤوس غطفان ليردهم عن عن المسلمين ويختزل بينهم وبين الاحزاب وفوفهم بان يعطيهم بعد تمر المدينة ليرجعوا عنه وقلت لكم ان هذا رواه آآ اصحاب - 00:00:34

والماضي بأسانيد منقطعة لكن يشهد له الطبراني والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحارث بن عوف المري سيدبني مرة بني عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن عطfan - 00:00:55

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد صلى الله عليه وسلم شاطرنا تمر المدينة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استأمر السعود دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود - 00:01:13

آ ذكر سعد بن الربيع هنا غلط لان سعدا آ عن ابن الربيع تقدم لنا استشهاده رضي الله عنه في يوم احد فقال لما اجتمعوا عنده قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد علمت ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة. وان الحارث يسألكم ان تشارطوه تمرة - 00:01:33

المدينة فان اردتم ان تدفعوا اليه عامكم هذا حتى تنتظروا في امركم بعد قالوا يا رسول الله اوحي من السماء فالتسليم لامر الله او عن رأيك او هواك فرأينا تبع لهواك ورأيك - 00:01:52

فان كنت انما تريد البقاء علينا فوالله لقد رأيتنا واياهم على سواء يعني كانوا جمیعاً كفاراً ما ينالون منا تمرة الا بشراً او قراء. فقال صلى الله عليه وسلم هوذا تسمعون ما يقولون وقطع صلى الله عليه وسلم المفاوضات - 00:02:07

مع الحارثي الغطفاني. وهكذا استمر الفريقان. المسلمين على الخندق وعدوهم يحاصرهم ولم يكن بينهم قتال الا الا الرمي بالنبال. وكان بعض الصحابة يستأنن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذهاب لبيته لفقد احوال اهله - 00:02:25

فاستأنن فتى انصاري الى بيته فوجد حية في بيته فرمها بالرمح فاضطررت عليه فقتلته وماتت. رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق - 00:02:42

وكان معهم فتى حديث عهد بعرس. فكان ذلك الفتى يستأنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع الى اهله. فاستأننه يوماً فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريطة. فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة - 00:02:59

فاھوی اليھا الرمح يرید ان یطعنھا به واصابتھ غیرة. فقالت اکفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجنی فدخل فاذا هو بحیة عظیمة منطوية على الفراش. فاھوی اليھا بالروح فانتظمھا به. وفي روایة فركز فيها رمحه ثم خرج - 00:03:19

فرکزه في الدار انه الرمح في جهة الحیة مركوزة وفي جهة اخرى آ مرکز هو في في باب الدار قال فاضطررت عليه تلك الحیة المرکوزة في رأس الرمح اضطررت عليه فخر الفتی میتا - 00:03:40

فما يدرى ايها كان اسرع موتا الفتى من حية. قال ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسألناه فقلنا له يا رسول الله ادع الله يحييه لنا. فقال صلى الله عليه وسلم استغفروا لصاحبكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

في المدينة جنا قد اسلموا. فإذا رأيتم منهم شيئاً فاذنوه ثلاثة أيام. فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو وفي رواية اخرى عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فحرجوها عليها - [00:04:17](#)

ثلاثة فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر. قال مالك الامام رحمة الله يفسر هذه فحرجوها عليه يعني يقول اخرج عليكم بالله واليوم الآخر الا تبدو لنا ولا تؤذونا. وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فادفعوا صاحبكم - [00:04:37](#)

واثناء ذلك التراشق بالنبل اصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه. روى احمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق اقهوا ترى الناس قالت فسمعت وايد الارض من ورائي يعني حسها فقالت فالتفت فإذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارت بن اوس - [00:04:56](#)

يحمل من جنه قالت فجلست الى الأرض فمر سعد وعليه درع من حديد قد خرجت منها اطرافه فأنا اتخوف على اطراف اذكروا انه تقدم لنا ان الدرع كانت يكون لها سابقة لتصلها بالبيضة لا يكون في - [00:05:16](#)

في جسم المقاتل خلل يضرب منه ويؤتي منه قالت فهي تقول ان هذا الدرع كانت آتاً تبدو منها اطراف سعد لأن سعداً رضي الله عنه كان من اعظم الناس واطولهم فهي تخاف. قالت فانا اتخوف على اطراف سعد. قالت وكان سعد من اعظم الناس واطولهم. قالت فمرة وهو يرتجز ويقول - [00:05:36](#)

لبيث قليلاً يدرك الهيجا حمل ما احسن الموتى اذا حان الاجل. بيت تمثل به رضي الله عنه. قالت فقمت فاقتحمت حدبة فإذا فيها نفر من المسلمين. واذا فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبيبة له. التسبيبة اي درع آتاً تقول هي - [00:05:56](#)

يعني مفتر وعليه تسبيبة اذا رجل آتاً عليه تسبيبة له تعني مغفراً فقال عمر ما جاء بك والله انك لجريئة. وما يؤمنك ان يكون بلاء. وما يؤمنك ان يكون تحوز. قالت فما زال يلومني حتى تمنيت - [00:06:16](#)

وان الأرض انشقت لي ساعة اذ فدخلت فيها قالت فرفع الرجل التسبيبة عن وجهه ذلك الذي كان آتاً وصفته هي فإذا رجل عليه تصبغة قالت فإذا طلحة بن عبيد الله فقال يا عمر - [00:06:34](#)

ويحك انك قد اكترت. وain التحوز او الفرار الى الله عز وجل قالت ويرمي سعداً رجل من المشركين. هذا الذي قلت لكم اثناء التراشق اصيب سعد رضي الله عنه. هذا محل الشهيد. قالت ويرمي سعداً رجل من المشركين من قريش - [00:06:48](#)

يقال له ابن العارقة بسهم له فقال خذها وانا من عرقها. فاصاب اكحله. هذا العرق الذي في وسطه الذراع. فقطعه دعا الله عز وجل سعد فقال اللهم لا تمني حتى تقر عيني من قريطة - [00:07:06](#)

قالت كانوا حلفاء ومواليه في الجاهلية فلما دعا الله رقى كلمه هذا الجرح ان اندمل وانغلق. فلما طال المقام على المشركين ابتعدوا ان يغدوا جميعاً ولا يتخلل منهم احد وعبأوا اصحابهم ثم وافوا الخندق قبل طلوع الشمس وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وتقابل الناس ويتراسرون - [00:07:22](#)

وقد احاط المشركون بالخندق من كل وجه والمسلمون يقاتلونهم لا يستطيعون ان يبرحوا مواضعهم فلم يزالوا كذلك حتى فرق بينهم الليل ثم فطنوا الى انهم لم يصلوا. روى البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء عمر يوم - [00:07:47](#)

فجعل يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله والله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله ما صليتها بعد. قال فنزل صلى الله عليه وسلم الى بطحان فتوضاً وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها. وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود - [00:08:07](#)

مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احررت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغالون عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم ناراً. وفي هذه الغمرة من الشدائدين والمخاوف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:27](#)

لا ينفك داعيا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبدالله بن ابي اوبي رضي الله عنهمما قال دعا رسول الله صلى الله عليه والاحزاب. فقال اللهم منزل كتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب. اللهم اهزمهم وزلزلهم. واستجاب ربنا سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم فاوقع التخاذل بين - 00:08:47

فقد نكثت بنو قريظة بوعدهم لقريش ومن معهم حتى قال ابو سفيان في الحديث الذي رواه احمد بسند صحيح معاشر قريش انكم والله ما اصيختم بدار مقام. لقد هلك الكراع واخلفتنا بنو قريظة وبلاوغنا عنهم الذي نكره. وهذا الذي اشار اليه - 00:09:07
ابو سفيان رضي الله عنه يذكر مفصلا عند ابن اسحاق وموسى ابن عقبة والواقلي ورواه عنهم الحفاظ البيهقي وابن عساكر الذهبي وابن كثير وغيرهم وليس له اسناد متصل انما هي المنقطعات والموقوفات ولكن اطبق على هذا جماهير اصحاب المغازي والسير ويقوى ما - 00:09:27

اطبقو عليه المراسيل التي اشرت اليها. ومن اجودها مرسى سعيد بن المسيب عند عبدالرزاق ومراسله قوية كما يذكره المحدثون والاصولية وآليس يبعد ان يكون وقع هذا الذي ذكره اصحاب السير او آآ وقع قريب منه. ثم هو لا يضاد قواعد السياسة الشرعية فان - 00:09:47

الحرب خدعة. حاصلوا ما ذكروه ان نعيم بن مسعود الشجاعي ثم لغطfan اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقالوا يا رسول الله اني اسلمت وان قومي لا يعلمون - 00:10:07
اسلامي وطبعا قومه اشجاعهم من القبائل التي جاءت من غطfan مع الاحزاب فقال له يا رسول الله وان قومي لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة. فانطلق نعيم ابن - 00:10:20

مسعود حتى اتى آآبني قريظة. وقد كان آآنديما لهم في الجاهلية. فقال لهم آآيا معاشربني قريظة قد عرفتم مناصحتي لكم وودي لكم وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا صدقتم لست عندي بممتنهم. قال ان قريشا وغطfan - 00:10:40
ليسوا مثلكم الدار داركم فيها اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون ان تتحولوا منها الى غيرها اما قريش وغطfan فان اموالهم ونساءهم وابنائهم في غير هذه الدار فإن رأوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك - 00:11:00
لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل. ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهونا من باشرافهم يكونون باديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمد حتى تناجزوه. قالوا له لقد اشرت بالرأي - 00:11:21
ثم خرج حتى اتى قريشا. فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من قريش. قد عرفتم ودي آآ لكم وفرaci محمد واصحابه انه قد بلغني امر قد رأيت علي حقا ان ابلغكموه فاكتتموا عني. قالوا نفعل - 00:11:41

قال اعلموا ان معاشر يهود قد ندموا على ما كان منهم الى محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فارسلوا اليه يقولون له هل يرضيك ان نبعث الى آآ قريش وغطfan فنأخذ آآ طائفته من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب - 00:11:58
اعناهم ثم بعد ذلك نحن معك عليهم حتى نستأصلهم فرضي بذلك. فإن بعثت اليكم يهود يسألونكم رهنا من فلا تدفعوا اليهم رجالا واحدا ثم خرج حتى اتى غطfan فقال يا معاشر غطfan انكم اصلي وعشيرتي طبعا هو اشجعي واشجع هو اشجع ابن ريث ابن غطfan - 00:12:18

انكم اصلي وعشيرتي. واحب الناس الي ولا اراكم تهموني. قالوا صدقتم ما انت عندي بممتنهم. قال فاكتتموا عني. قالوا نفعل فما امرك؟ قال قال هم مثل ما قال لقريش وحدرهم ما حذرهم. ثمان ابا سفيان بن حرب ورؤوس غطfan ارسلوا - 00:12:41
الى بنى قريظة فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام. قد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدانا ونفرغ مما جئنا فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا. ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمد صلى الله عليه وسلم. حتى تعطونا رهنا من رجال - 00:13:02

يكونون باديينا ثقة لنا حتى نناجز محمدانا. فانا نخشى ان درستكم الحرب واشتدت عليكم القتال ان تশمروا الى بلادكم وتتركون والرجل

في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسول قالت قريش وغطفان - 00:13:24

هذا والله الذي حدثكم به نعيم بن مسعود فارسلوا الىبني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا. فان كنتم تريدون القتال فاخروا فقاتلو. فقالت قريظة هذا الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فانرأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم و - 00:13:43

وبينكم وبينكم الرجل في بلدكم. فأرسلوا الى قريش وغطفان ان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهونا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم. واستجاب ربنا سبحانه ايضا لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل على الاحزاب ريحه باردة في ليلة شاتية. تكفى قدورهم - 00:14:07

وتطفى نيرائهم وتهدم خيامهم. لم يقر لهم قرار وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا نعم الله عليكم اذا جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحه وجندوا لم تروها وكان الله بما تعلمون بصيرا. فلما بلغ - 00:14:27

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقع بيته من التخاذل وما اختلفوا فيه من الكلمة اراد ان يطلع على جلية ذلك فبعث صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان يدخل فيهم فيستنبأ له اخبارهم. روى مسلم عنه رضي الله عنه قال لقد رأيت - 00:14:47

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب. وقد اخذتنا ريح شديدة وقر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يأتي بخبر الاحزاب جعله الله رفيقي يوم القيمة. ونكمي هذا الحديث فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه لك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - 00:15:07

الله الا انت استغفرلك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:15:27